

حريف القرآن أُسطورة أم واقع؟

4 - يقول جابر: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «ما ادّعى أحد من الناس أنَّهُ جمع القرآن كلَّه كما أُنزل إلّا كذّاب، وما جمعه وحفظه كما نزّله الله تعالى إلّا علي بن أبي طالب والأئمة من بعده (عليهم السلام)» [183]. 5 - في (الكافي) عن سالم بن سلمة قال: قرأ رجل على أبي عبد الله (عليه السلام) وأنا أستمع حروفاً من القرآن ليس على ما يقرأها الناس، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «كفّ عن هذه القراءة، إقرأ كما يقرأ الناس حتّى يقوم القائم، فإذا قام القائم قرأ كتاب الله عزّ وجلّ على حدّثه، وأخرج المصحف الذي كتبه علي (عليه السلام) - وقال: - أخرجه علي (عليه السلام) إلى الناس حين فرغ منه وكتبه، فقال لهم: هذا كتاب الله عزّ وجلّ كما أنزله الله [1] على محمد (صلى الله عليه وآله)، وقد جمعته من اللوحين، فقالوا: هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن، لا حاجة لنا فيه، فقال: أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا أبداً، إنّما كان عليّ - أن أُخبركم حين جمعته لتقرؤوه» [184]. يستفاد من هذه الروايات أن القرآن بظاهره وباطنه عند الأئمة، ولا يستطيع أحد غيرهم ادّعاء ذلك. كما أنَّهُ لا أحد غيرهم يعلم باطن القرآن، فإنّ له - وفقاً لما جاء في بعض الأخبار - سبعين باطناً، ويبدو أن السبعين كناية عن الكثرة،